مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

آلية الاشتقاق الصرفي وصناعة المصطلح العلمي الحديث

Linear derivative mechanism and modern scientific term-making

طرش لخضر*

المركز الجامعي بآفلو (الجزائر)، l.tourch@cu-aflou.edu.dz

تاريخ ارسال المقال:2021/12/10	تاريخ القبول:2022/01/15	تاريخ النشر: 2022/03/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

ارتبطت صناعة المصطلحات العلمية عند الدارسين المحدثين العرب أكثر ما ارتبطت بإيجاد مقابِلات لمصطلحات أجنبية، وذلك باعتماد آليات متعددة، منها: الاشتقاق، والتركيب، والتعريب، والنحت، وأهم هذه الآليات وأيسرها الاشتقاق الصرفي، لكثرة أوزان اللغة العربية، وطواعية أبنيتها التصريفية، وإن كان التعويل عليه يكاد يكون مقصورا على الأعمال التي ترعاها المجامع اللغوية وبعض مؤسسات التعريب، وذلك بجنوح لفيف من المصطلحيين من أصحاب الاجتهادات الفردية إلى اعتماد آليات أخرى في وضع المصطلحات، بدون مبرِّر ولا ضوابط أحيانا، كالاقتراض اللغوي، والنحت.

وهذه الورقة البحثية محاولة للَفت الانتباه إلى أهمية آلية الاشتقاق الصرفي في إيجاد المصطلحات العلمية، وتسليط الضوء على طرق الاشتقاق المتبعة في بعض المنجزات المصطلحية العلمية الحديثة، وتبيين الفروق المنهجية بينها.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق؛ الصرف؛ اللغة؛ المصطلح العلمي؛ المُحْدَثون.

abstract:

The scientific terminology industry of Arab modern scholars has been most associated with the creation of interviews with foreign terminology, By adopting various mechanisms, including derivation, installation, arabization and sculpture, the most accessible of which is expletive derivation. The weights of the Arabic language, and the voluntary drainage of its buildings, Although reliance on it is limited to work sponsored by linguistic communities and certain institutions of Arabism, And that's why there's a tendency from the two terms of individual jurisprudence to the adoption of other mechanisms in the development of terminology. Unjustified and sometimes uncontrolled, such as language borrowing, sculpture.

This research paper is an attempt to draw attention to the importance of the pure derivative mechanism in the creation of scientific terminology. highlighting the methods of derivation used in some recent scientific term achievements, and illustrating the methodological differences between them.

Keywords: Derivation; Morphology; Language; Scientific term; Modernists.

.

مقدّمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحابته ومن والاه.

وبعد:

فإن لِلّغة العربية خصائصَ ومميزات تجعلها قادرة، عبر مختلف العصور، على استيعاب ما يجد من مسمّيات ومفاهيم، ووصفِه والتعبيرِ عنه أحسن وصف وتعبير، ومن ذلك أنها لغة اشتقاقية ثرية، يعمَد فيها إلى الأصل الواحد فيشتق منه عديد الألفاظ التي تختلف معانيها باختلاف صيغها، ومن القضايا التي استطاعت اللغة العربية أن تواكبها بفضل هذه الخاصية توليدُ مصطلحات مختلف العلوم الناشئة عند العرب وكذا الوافدة من لغات أخرى.

وهذا البحث الموسوم بِـ"آلية الاشتقاق الصرفي وصناعة المصطلح العلمي الحديث" محاولة للإبانة عن طواعية الأبنية التصريفة للغة العربية في استحداث اللفظ المناسب وفق صيغته لما يجد من المصطلحات المعبَّر بها عن المفاهيم العلمية في العصر الحديث، الذي يشهد تراكمات علمية ومعرفية هائلة في شتى المناحي.

فما دور آلية الاشتقاق الصرفي في صناعة المصطلح العلمي الحديث؟ وما نصيبه من بين سائر الآليات الأخرى المعتمدة في توليد المصطلحات وترجمتها وتعريبها؟ وما سبب عزوف بعض المصطلحيين عن هذه الآلية في بعض مواد معاجم المصطلحات؟

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصلح في مثل هذه المواضيع، من جهة تقريرها ووصفها وكذا استقرائها واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها.

ومن الأهداف المتوخاة من هذا البحث إبراز دور الاشتقاق في توليد المصطلحات أيّا كان ميدانها، والتنبيه على أولويته على الطرق المتبعة في وضع المصطلحات حتى في العلوم المادية البحتة.

وقد تطلب هذا الموضوع أن نبحث فيه أهم عناصره الأساسية وفق الخطة الآتية:

1. الاشتقاق الصرفي وأهميته:

1.1. مفهوم الاشتقاق 2.1. أهمية الاشتقاق الصرفي

2. المصطلح وآليات صناعته:

1.2. المصطلح وأهميته 2.2. آليات صناعة المصطلح

3. جهود المجامع اللغوية ومؤسسات التعريب في ضبط العمل المصطلحي:

3. 1. جهود المجامع اللغوية 3. 2. جهود مكتب تنسيق التعريب

4. الاشتقاق الصرفي والمصطلحات العلمية الحديثة:

1.4. أمثلة للمصطلحات الطبية المشتقة:4. 2. أمثلة للمصطلحات الكيميائية المشتقة:أ- أمثلة للمصطلحات المشتقة من "المنتقى":ب - أمثلة للمصطلحات المشتقة من "معجم الكيمياء والصيدلة".

5. خاتمة.

المبحث الأول:.الاشتقاق الصرفي وأهميته:

الاشتقاق خصيصة من خصائص اللغة العربية، وأهم مظهر من مظاهر تنميتها، وهو دليل مرونتها وطواعيتها لأن تستوعب ما يجدّ من مسميات ومفاهيم، لذا حظيَ بعناية العلماء والدارسين قديما وحديثا.

المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق:

الاشتقاق لغة: مصدر من اشتقَّ، يشتقّ، ومادته (شقق)، ومن معانيها: الانصداع، والتفرقة، وفصل الشيء.

قال ابن فارس: "الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة، تقول شققت الشيء أشقه شقا: إذا صدعتَه.. وقد انشقت عصا القوم بعد التئامها: إذا تفرق أمرهم، ويقال لِنصف الشيء الشِّقّ، ويقال: أصاب فلانا شق ومشقة، وذلك الأمر الشديد كأنه من شدته يشق الإنسان شقا"[1].

أما الاشتقاق **اصطلاحا** فله تعريفات عدة، منها ما نقله فخر الدين الرازي عن الميداني من أن "الاشتقاق أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر"،وتعريف الشريف الجرجاني من أنه: "نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتها في الصيغة"[2]، وتعريف السيوطي فيما ينقله من شرح التسهيل من أن "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارِب من ضَرَبَ، وحذِر من حذِرَ"[3].

ولا يختلف الدارسون المحدثون كثيرا عن المتقدمين في تعريفهم للاشتقاق، إلا فيما يتعلق في تفريق بعضهم بين الجانب العلمي والجانب العملي، وهو لا يعدو أن يكون مسألة منهجية لا أثر لها على قيود المفهوم، فقد عرفه عبد الله أمين بقوله: "الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا"[4].

وهذه التعريفات تصدق على مفهوم الاشتقاق بأنواعه عموما، أما الاشتقاق الصرفي خاصة فقد حده السيوطي فيما ينقله من شرح التسهيل بأنه "أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارِب من ضَرَبَ، وحذِر من حذِرَ"[5]، وعرفه عبد الله أمين بأنه "انتزاع كلمة من كلمة أخرى، بتغيير في الصيغة، مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها"[6].

والاشتقاق الصرفي يسمى الاشتقاق العام، ويسمى الصغير، والأصغر، غير الكبير (القلب)، ولا الأكبر (الإبدال)، ولا الكُبّار (النحت)، وهذه الأنواع الثلاثة الأخيرة تندرج كذلك ضمن أنواع الاشتقاق عموما كما عند القدماء والمحدثين، وإذا أطلق الاشتقاق فالمقصود به غالبا الاشتقاق الصرفي.

ويتبين من خلال تعريف الاشتقاق الصرفي أن أركانه أربعة: ـ المشتق منه (الأصل) ـ المشتق (الفرع) ـ توافقهما في الحروف الأصلية ـ المناسبة بينهما في المعنى مع التغيير.

المطلب الثاني: أهمية الاشتقاق الصرفي:

للاشتقاق الصرفي أهمية بالغة، فهو أهم وسيلة لإثراء اللغة ونموها، "ويجعلها قادرة دائما على التجدد والتقدم، ومسايرة ارتفاع شأن الحياة وارتقاء الحضارة"[7]، ويعين على معرفة دلالة الألفاظ، والترجيح بين المعاني المحتملة، برد الفروع إلى الأصول.

ولأهميته فقد اعتنى بدراسته علماء اللغة القدماء، وخصّه بعضهم بكتب مستقلة، كالأصمعي، وابن دريد، وابن خالويه، كما أفرده بعض الدارسين المحدثين بالتأليف، ومنهم عبد القادر المغربي، وعبد الله أمين، وإبراهيم أنيس، وصبحي الصالح.

المبحث الثاني:المصطلح وآليات صناعته:

المطلب الأول: المصطلح وأهميته:

المصطلح مفتاح كل علم، ودليل الاهتداء إليه، به تختصر مفاهيم العلوم، ويتميّز بعضها من بعض، "فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذا لم يُعلَم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا"[8]، وللمصطلح أهمية بالغة في مجالي التعليم والتعلم.

ومن تعريفاته أنه "لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص، للدلالة على مفهوم علمي، ومن ثم تكتسب اللفظة أو التعبير المصطلحي دلالات جديدة مغايرة للمعنى اللغوي أو الأساسي، وهناك بالقطع علاقة من نوع ما بين الدلالة اللغوية والدلالة المصطلحية"[9]، ومنها أنه "وحدة لغوية أو عبارة لها دلالة لغوية أصلية، ثم أصبحت هذه الوحدة أو العبارة تحمل دلالة اصطلاحية خاصة ومحددة، في مجال أو ميدان معيّن، لعلاقة ما تربط بين الدلالة اللغوية الأصلية والتسمية الاصطلاحية الجديدة"[10].

فالمصطلح هو اللفظ المستعمل أو بالأحرى المتفق عليه لدى طائفة معينة من أصحاب العلوم أو الفنون أو الصناعات، الضيق في مفهومه، أي الذي أُخرِج من معناه اللغوي العام إلى مفهوم علمي خاص.

المطلب الثاني:آليات صناعة المصطلح:

صناعة المصطلح (وضعه) عملية تستدعي استحداث ألفاظ جديدة للتعبير عن مفاهيم علمية، أو وضع مفاهيم معينة لألفاظ قديمة، وفق منهجية علمية محددة، وبشرط إلمام القائمين عليها باللغة، والمعرفة بأصولها وقواعدها، إضافة إلى ضرورة العلم بالمجال المعرفي قيد الدراسة، والإحاطة بجوانبه، وكذا الاستنارة، إذا لزم الأمر، بآراء أصحاب التخصص من مختلف العلوم، والإفادة منهم.

وأهم الآليات المعتمدة في وضع المصطلحات في اللغة العربية: الاشتقاق، والتركيب، والمجاز، والترجمة، والإحياء (الأخذ من التراث)، والنحت، والتعريب. والمصطلحات قد توضع بطريق آلية واحدة، وقد تتعدد فيها طرائق الوضع.

ويمكن إجمال هذه الآليات في ثلاثة أنواع: 1ـ التوليد (ويشمل: الاشتقاق، والتركيب، والنحت، والمجاز، والإحياء). 2ـ الترجمة. 3ـ الاقتراض (التعريب).

ويعد الاشتقاق أهم الوسائل المعتمدة في وضع المصطلحات، وأيسرها وأغزرها، وأكثرها طواعية، وهو نوع من التوسع في اللغة العربية، لكثرة أوزانها، ولا غنى للمصطلحي عنه، ولا لأيّ باحث أو دارس، لذا اعتنى به العلماء والدارسون قديما وحديثا، بل ويستند غالبا إلى آلية الاشتقاق كذلك في المصطلحات التي توضع بالآليات الأخرى، كالمصطلحات المركبة والمنحوتة والتراثية.

المبحث الثالث: جهود المجامع اللغوية ومؤسسات التعريب في ضبط العمل المصطلحي:

للمجامع اللغوية ومؤسسات التعريب دور كبير في إثراء العمل المصطلحي، ومحاولة مواكبة التطور الهائل الحاصل في العلوم على اختلافها، وكذا العمل على توحيد منهجية الدراسات المصطلحية.

المطلب الأول: جهود المجامع اللغوية:

تأسست ببعض الدول العربية مجامع لغوية وكذا بعض المجالس للغة العربية، وقد حددت لها أهداف متعددة، منها ما يتعلق بالعمل المصطلحي، ولما كانت الأهداف التي أنشئت من أجلها هي نفسها في كل مجمع نكتفي على سبيل المثال بالحديث بإيجاز عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة فعليّاً في بداية العقد الرابع من القرن العشرين، وهو تابع لوزارة المعارف.

وقد حددت للمجمع أغراض وأهداف عديدة، ومنها ما يتصل بالدراسة المصطلحية، وأهمها:[11]

- دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية، واستبدال المصطلحات الأجنبية بمثيلاتها العربية.
- وضع معجمات علمية اصطلاحية خاصة أو عامة، ذات تعريفات محددة، تشمل جميع مناحي الحياة.

وقد تطلب تحقيق ما سُطِّر من أهداف إنشاء كثير من اللجان، حتى صار عدد اللجان يربو على ثلاثين لجنة منذ عام ألف وتسعمئة وخمسة وخمسين (1955م)، ومنها اللجان الخاصة بالمصطلحات العلمية[12].

ومن قرارات المجمع في وضع المصطلحات العلمية:[13]

- تفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة، إلا إذا شاعت.
- تدرس كتب العرب القديمة المتصلة بالمصطلحات العلمية، ويعمل لكل كتاب منها معجم بالمصطلحات التي وردت فيه.. تكون هذه المعاجم في متناول الأيدي عند التعريب.

وقد أصدر المجمع عبر سنواته الطوال آلاف المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات، أعدتها لجانه العلمية، وأقرها مجلسه ومؤتمره، فأصدر هذه المصطلحات في معجمات علمية متخصصة، منها: معجم الحاسبات، ومعجم المصطلحات الطبية، ومعجم الكيمياء، ومعجم النفط، ومعجم الرياضيات، ومعجم علم النفس، ومعجم القانون، ومعجم مصطلحات الأدب، ومعجم مصطلحات الفنون، ومعجم ألفاظ الحضارة الحديثة[14].

المطلب الثاني: جهود مكتب تنسيق التعريب:

مكتب تنسيق التعريب جهاز تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، إحدى ملاحق جامعة الدول العربية، ومقره الرباط بالمملكة المغربية.

ومن أهداف المكتب:[15]

ـ تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي.

ـ تتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلمي، وأنشطة العلماء والأدباء والمترجمين المتعلقة منها بقضايا التعريب والمصطلح، وجمع ذلك كله، وتنسيقه، وتصنيفه تمهيدا لعرضه في مؤتمرات التعريب.

ـ إنشاء قاعدة بيانات مصطلحية، لتخزين المصطلحات وتصنيفها وتبادل المعلومات والمصطلحات مع البنوك المتخصصة، سعيا وراء تحقيق معاجم موحدة وموسعات عربية متعددة المداخل باللغات الأجنبية.

ـ نشر الجهود العلمية في ميدان التعريب وضبط المصطلح والتعريف به.

ولا شك في أن هذه الأهداف إذا تُقيد بها وعُمل على تحقيقها فإنها تسهم في توحيد منهجية العمل المصطلحي، وقد أصدر المكتب عدة معاجم موحدة في مختلف التخصصات، ومنها التخصصات العلمية، كالكيمياء، والجيولوجيا، والرياضيات.

المبحث الرابع: الاشتقاق الصرفي والمصطلحات العلمية الحديثة:

يعد الاشتقاق الصرفي أهم الآليات المعتمدة في وضع المصطلحات وأيسرها، وذلك لكثرة أوزان اللغة العربية، وطواعية أبنيتها التصريفية، لذا اعتنى بدراسته العلماء والدارسون قديما وحديثا، وأفاد منه المصطلحيون والمهتمون بتأليف المعاجم، في وضع المصطلحات، وبخاصة المتخصصة منها، إلا أن التعويل عليه في توليد المصطلحات العلمية في العصر الحديث يكاد يكون مقصورا على عمل المجامع اللغوية وبعض مؤسسات التعريب، وذلك بجنوح لفيف من المصطلحيين من أصحاب الاجتهادات الفردية إلى اعتماد آليات أخرى في وضع المصطلحات بدون مبرر ولا ضوابط، كالاقتراض اللغوي، والنحت.

المطلب الأول:أمثلة للمصطلحات الطبية المشتقة:

اهتم بعض الدارسين العرب المحدثين بتأليف المعاجم الطبية المتعددة اللغات، وتبنّت بعض المجامع والمؤسسات بعض هذه الأعمال، من خلال وضع منهجيات عمل تراعى فيها خصائص اللغة العربية، والتدرج في اختيار آليات الوضع والتوليد، وكان للمصطلحات المشتقة بمختلف طرق الاشتقاق في بعضها نسب متفاوته من معجم لآخر، ومن بين هذه المعاجم "معجم المصطلحات الطبية" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"المعجم الطبي الموحد" للدكتور محمد هيثم الخياط، الصادر عن اتحاد الأطباء العرب.

ومن أمثلة المصطلحات المشتقة في "معجم المصطلحات الطبية" ما يأتي:

المصدر:

ـ انخفاضضغط الدم:Hypotension: هبط الضغط مرضيا، ويلازم حالات الصدمة، وقد يحدث بلا سبب معروف.

ـ انخفاض الحرارة:Hypothermy.

اسم الفاعل:

ـ خافض ضغط الدم:Hypotensive: كل ما يسبب نقصا في ضغط الدم.

ـ منخفض الحرارة:Hypothermic: وصف لمن حرارة جسمه منخفضة[16].

المصدر واسم الفاعل:

ـ إطباقمُتّسِق:Closure harmony: تطابق الأسنان في وضع متسق في مختلف أوضاع الفكين[17].

الاسم المنسوب:

ـ قرحانيّ:Helcoid:وصف لما يشبه القرحة.

ـ بلوغي:Hebetic: وصف لما يحدث عند البلوغ.

ـ عمَويّشقِّيّ: Hemianopic= Hemianoptic: وصف لما له علاقة بالعمى النصفي.

ـ وراثيّمناعيّ:Immunogenetic: وصف لما له علاقة بالتفاعلات المناعية للبنية الوراثية كما هو مشاهد في دراسة فصائل الدم[18].

اسم الآلة:

ـ مِطياف الدم ـ مِنظار طيف الدم:Hematospectroscope: منظار طيف لفحص طبقات رقيقة من الدم[19].

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن المصطلحات الأجنبية المفردة قوبلت بمصطلحات عربية مركبة، وأنه استند إلى آلية الاشتقاق في أكثر ألفاظ التركيب، كالمصدر: انخفاض وضغط، واسم الفاعل: خافض ومنخفض، واختلاف المشتق يعود لاختلاف دلالة المصطلح الأجنبي. لذا يشترط في القائمين على وضع المصطلحات المترجمة العلم باللغتين المنقول منها والمنقول إليها، والتفريق بين دلالات الصيغ الصرفية في كل منهما.

المطلب الثاني: أمثلة للمصطلحات الكيميائية المشتقة:

من المعاجم المصطلحية في مجال العلوم الكيميائية "المنتقى؛ معجم بالمصطلحات العلمية والهندسية" الصادر عن المنظمة العربية للترجمة، بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وهو معجم متخصص عربي إنجليزي مزدوج، وكذا "معجم الكيمياء والصيدلة" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الفرع الأول: أمثلة للمصطلحات المشتقة من "المنتقى":

يحتوي معجم المنتقى على كثير من المصطلحات العلمية المشتقة، ومنها على سبيل المثال:

ـ الاشتقاق من الأعيان:

ـ حمض: Acid، تحميض: Acidification.

ترسيب حمضيّ:Acid precipitation.

حامضيّة: Acidity.

حُماض: Acidosis: انخفاض قلوية الدم[20].

اعتُمد في وضع هذه المصطلحات على الاشتقاق من اسم العين "حمض"، ومنه المصدر: تحميض، والنسبة: حمضيّ، والمصدر الصناعي: حامضيّة، والمصدر "فُعال" الدال على المرض: حُماض.

ـ اسم الفاعل واسم المفعول والاسم المنسوب واسم الآلة:

وزن مُكافِئ: Equivalent weight.

وقود مُستهلَك: Spent fuel.

وقود نوويّ: Nuclear fuel.

مِنظار داخليّ: Endoscope

الفرع الثاني: أمثلة للمصطلحات المشتقة من "معجم الكيمياء والصيدلة":

يحتوي معجم الكيمياء والصيدلة على عدد قليل من المصطلحات المشتقة، إذا ما قورنت بالمصطلحات الأجنبية المقترضة.

ومن المصطلحات المشتقة في هذا المعجم نذكر:

ـ امتصاص: Absorption: ظاهرة تغلغل منتظم لمائع ما في خلال مادة أخرى.

ـالامتصاصية: Absorbing power: قدرة الجسم على تشرب مائع ما.

ـ ماصّ: Absorbent: المادة التي تسمح بتغلغل مادة أخرى فيها.

ـ ممتصّ: Absorbate: المادة التي تتغلغل داخل جسم آخر[21].

وهي على التوالي: **مصدر، ومصدر صناعي، واسم فاعل، واسم مفعول.**

وهذه المصطلحات المشتقة تعود إلى أصل واحد مجرد، هو "مصّ"، وهي مشتقة من مزيده "امتصّ"، باستثناء اسم الفاعل المشتق من المجرد. و"ممتصّ" يحتمل أن يكون اسم مفعول أو اسم فاعل، والذي يظهر من خلال مفهومه وبمقابلته لاسم الفاعل "ماصّ" أنه اسم مفعول.

خاتمة:

من خلال ما تقدم مباحث هذا الموضوع يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

ـ للاشتقاق الصرفي أهمية بالغة، فهو أهم وسيلة لإثراء اللغة ونموها، ويعين على معرفة دلالة الألفاظ، والترجيح بين المعاني المحتملة، برد الفروع إلى الأصول، لذا اعتنى بدراسته العلماء والدارسون قديما وحديثا.

ـ صناعة المصطلح (وضعه) عملية تستدعي استحداث ألفاظ جديدة للتعبير عن مفاهيم علمية، أو وضع مفاهيم معينة لألفاظ قديمة، وفق منهجية علمية محددة، وباعتماد آليات متعددة، أهمها وأيسرها الاشتقاق الصرفي، وذلك لكثرة أوزان اللغة العربية، وطواعية أبنيتها التصريفية، وقد أفاد منه المصطلحيون والمهتمون بتأليف المعاجم، في وضع المصطلحات، وبخاصة المتخصصة منها، إلا أن التعويل عليه في توليد المصطلحات العلمية في العصر الحديث يكاد يكون مقصورا على عمل المجامع اللغوية وبعض مؤسسات التعريب.

ـ اهتم بعض الدارسين العرب المحدثين بتأليف معاجم المصطلحات العلمية، وتبنّت بعض المجامع والمؤسسات بعض هذه الأعمال، من خلال وضع منهجيات عمل تراعى فيها خصائص اللغة العربية، والتدرج في اختيار آليات الوضع والتوليد، وكان للمصطلحات المشتقة بمختلف طرق الاشتقاق في بعضها نسب متفاوته من معجم لآخر.

ـ تبيّن لنا من خلال بعض المعاجم التي وقفنا عليها أن المصطلحات الأجنبية المفردة تقابل إما بمصطلحات عربية مشتقة مفردة كما في بعض المعاجم، أو بمصطلحات مركبة كما في بعضها الآخر، وأنه يستند إلى آلية الاشتقاق في

أكثر ألفاظ التركيب، كما أنه يكتفى أحيانا باقتراض المصطلح الأجنبي وبخاصة الكيميائي، إما بإحداث تغيير بسيط في بنيته، أو بإبقائه على أصله، وتشتق منه أحيانا بعض الصيغ.

ـ ومع أن جهود المهتمين بالعمل المصطلحي العربي معتبرة، سواء أكانت فردية أم جماعية أم مؤسساتية، إلا أنها تبقى غير كافية، وبخاصة ما تعلق منها بصناعة المصطلح، بالنظر إلى خصائص اللغة العربية في توافرها على آليات متعددة في توليد المصطلحات، ومن أهمها الاشتقاق الصرفي، الذي هو دليل ثراء اللغة العربية ونموها وقدرتها على التعبير عمّا يجد من مسميات ومفاهيم.

المصادر والمراجع:

1. التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيق العجم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996.
2. السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004.
3. السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
4. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج7، ع3، 4، 1987.
5. عبد العظيم فتحي خليل، جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية (مقال)، الندوة العلمية الأولى: كلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاماً في خدمة اللغة العربية وحمايتها، كلية اللغة العربية بالقاهرة، 2012.
6. عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000.
7. ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.
8. فريق العمل في المنظمة العربية للترجمة، المنتقى معجم بالمصطلحات العلمية والهندسية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2012.
9. لجنة الكيمياء والصيدلة بمجمع اللغة العربية، معجم الكيمياء والصيدلة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
10. مجموعة من المؤلفين الأعضاء في مجمع اللغة العربية، معجم المصطلحات الطبية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999.
11. محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، 1983، ع21.

12. محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،دليل مكتب تنسيق التعريب، 2016.

الهوامش:

[1] ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج3، ص170، 171.

[2] السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004، ص26.

[3]السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ج1، ص346.

[4] عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000، ص1.

[5]السيوطي، المزهر، ج1، ص346.

[6]عبد الله أمين، الاشتقاق، ص1.

[7] نفسه، مقدمة الكتاب، (ي).

[8]التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيق العجم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، 1996، ط1، مج1، ص1.

[9] محمد حلمي هليل،المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، ، مجلة اللسان العربي، 1983، ع21، ص112.

[10] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم،أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج7، ع3 ـ 4، 1987 ص98.

[11] ينظر عبد العظيم فتحي خليل، جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية (مقال)، الندوة العلمية الأولى: كلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاماً في خدمة اللغة العربية وحمايتها، كلية اللغة العربية بالقاهرة، 2012، ص 272.

[12] ينظر نفسه، ص 274.

[13] ينظر محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص154 وما بعدها.

[14] ينظر نفسه، ص277.

[15] ينظرالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،دليل مكتب تنسيق التعريب، 2016، ص5، 6.

[16] ينظر مجموعة من المؤلفين الأعضاء في مجمع اللغة العربية، معجم المصطلحات الطبية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999، ص151، 152.

[17] ينظر نفسه، ص8.

[18] ينظر نفسه، ص13، 26، 174.

[19]ينظر نفسه، ص23.

[20]ينظر فريق العمل في المنظمة العربية للترجمة، المنتقى معجم بالمصطلحات العلمية والهندسية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2012، ص319، 320.

[21]ينظر لجنة الكيمياء والصيدلة بمجمع اللغة العربية، معجم الكيمياء والصيدلة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، ص3.